دور الحزب الشيوعي في الثورة البروليتارية

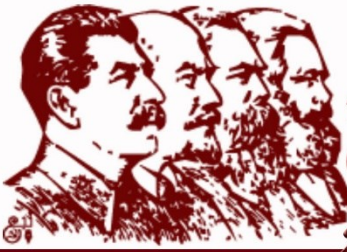

يا عمال العالم، اتحدوا

طريق البلشفيّة

موقع أممي للإعلام البلشفي باللسان العربي

دور الحزب الشيوعي في الثورة البروليتارية

أقره المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني

ترجمة

محمد علي العربي

دار النشر البلشفي العربي

القيروان، كانون الثاني/جانفي 2020

المصدر المعتمد في هذه الترجمة

Le Deuxième Congrès Mondial de l'IC, in *Les Sept Congrès Mondiaux de l'IC*.

دور الحزب الشيوعي في الثورة البروليتارية

تواجه البروليتاريا العالمية معارك فاصلة. فنحن نعيش عصر الحروب الأهلية، وساعة الحسم تقترب، وقريبا سيكون على البروليتاريا في جميع البلدان حيث توجد حركة عمالية لها بعض أهمية أن تخوض سلسلة معارك ضارية مسلحة. تحتاج البروليتاريا الآن أكثر من أي وقت مضى تنظيما صلبا، وعليها أن تعد نفسها من الآن فصاعدا دون كلل لهذا النضال دون إضاعة ولو ساعة واحدة من وقت ثمين.

لو كانت البروليتاريا الفرنسية زمن كومونة باريس (1871) تملك حزبا شيوعيا متين التنظيم ولو ضعيف التعداد لكانت انتفاضتها البطلة الأولى تلك أكثر قوة ولكانت تفادت الكثير من الهفوات والأخطاء. وما سيتوجب على البروليتاريا أن تخوضه من معارك الآن في ظروف تاريخية مختلفة تماما ستكون ذات نتائج أخطر بكثير مما كان لها عام 1871.

يشير المؤتمر العالمي الثاني للأممية الشيوعية على العمال الثوريين في العالم أجمع بتركيز انتباههم على ما يلي:

فقرة 1 الحزب الشيوعي جزء من البروليتاريا، وطبعا، الجزء الأكثر تقدما والأكثر وعيا والأكثر ثورية. ويتألف الحزب الشيوعي من أحسن العمال وأكثرهم وعيا وأعظمهم تضحية وأوسعهم أفقا. ليس للحزب الشيوعي من مصالح غير مصالح البروليتاريا. ولا يختلف عن أوسع جماهير العمال إلا بما يمتلكه من نظرة عامة لكامل المسيرة التاريخية للبروليتاريا، وبتضحياته عند كل منعطفات الطريق في الدفاع لا عن مصالح مجموعات أو مهن مفردة بل عن مصالح البروليتاريا بأكملها. إن الحزب الشيوعي هو السند التنظيمي والسياسي بواسطته يقود الجزءُ الأكثر تقدما من البروليتاريا جماهير العمال وأنصاف العمال في الطريق الصحيح.

فقرة 2 طالما أن البروليتاريا لم تستول بعدُ على سلطة الحكم، وطالما أنها لم ترسخ سيطرتها نهائيا بعدُ، ولم تحتط لكل محاولة لإعادة انتصاب البرجوازية، فلن يجمع الحزب الشيوعي في صفوفه المنظمة إلا أقلية عمالية. ويستطيع الحزب الشيوعي، في ظروف ملائمة، وأثناء استلامه السلطة خلال المرحلة الانتقالية، أن يمارس تأثيرا أيديولوجيا وسياسيا لا منازع فيه على كل فئات العمال وأصناف العمال من السكان، لكنه لا يستطيع أن يوحدهم جميعا في صفوفه؛ فلا يشرع جميع العمال أو معظمهم على الأقل في الدخول في صفوف الحزب الشيوعي إلا عندما تحرم دكتاتورية البروليتاريا البرجوازيةَ من وسائل النشاط الأكثر فعالية مثل الصحافة والبرلمان والكنيسة والإدارة، الخ، وعندما تصبح هزيمة النظام البرجوازي أمرا بديهيا.

فقرة 3 يجب التمييز بين مفهومي "الحزب" و"الطبقة" بأكبر دقة. إن أعضاء النقابات "المسيحية" واللبرالية في ألمانيا وإنجلترا وفي بلدان أخرى هم دون شك قسم من البروليتاريا، وكذلك الأمر بالنسبة لأقسام عمالية لها بعض أهمية لا تزال تسير وراء شيدمان وغومبيرز وشركاءهما. وفي شروط تاريخية معينة من المحتمل جدا أن تظهر عناصر رجعية عديدة داخل البروليتاريا. فليست مهمة الشيوعيين أن يكيفوا أنفسهم مع تلك العناصر المتخلفة من البروليتاريا بل أن يرتفعوا بمجمل البروليتاريا إلى مستوى الطليعة الشيوعية. ويمكن أن يؤدي الالتباس بين هذين المفهومين (الحزب والطبقة) إلى أخطاء خطيرة وإلى الفشل. وبالتالي من الواضح أنه كان على الأحزاب البروليتارية، على الرغم من أوهام وعقلية قسم من البروليتاريا أثناء الحرب الإمبريالية أن تحارب، مهما كان الثمن، هذه الأوهام وهذه العقلية، باسم المصالح التاريخية للبروليتاريا التي تفرض على الحزب العمالي إعلان الحرب على الحرب.

وهكذا لم يتوان الاشتراكيون الخونة في جميع البلدان في بداية حرب 1914 الإمبريالية عن تبرير سلوكهم بالتذرع بإرادة البروليتاريا حتى يدعموا رأسماليي بلدان"هم" معلنين أن ذلك كان إرادة الشعب. أنها تتغاضى عن كونه، حتى لو كان الأمر على ذلك النحو، فإن مهمة الحزب العمالي هي في أن يحارب العقلية البروليتارية الدارجة عند جزء من البروليتاريا وأن يدافع عن المصالح التاريخية للبروليتاريا في مجملها. وهكذا كان المناشفة في بداية القرن العشرين (ومن يسمون بـ"الاقتصاديين") يرفضون حينئذ النضال السياسي الصريح ضد القيصرية لأن البروليتاريا بأكملها، كما كانوا يقولون، لم تكن عموما مستعدة بعدُ لفهم النضال

السياسي. وهكذا كان المستقلون اليمينيون في ألمانيا يبررون دائما مساوماتهم قائلين إنه يجب فهم "رغبة الجماهير" قبل كل شيء، ولم يفهموا هم أنفسهم أن وجود الحزب نفسه إنما هو حتى يسير في مقدمة الجماهير وأن ينير لها الطريق.

فقرة 4 إن الأممية الشيوعية على اقتناع راسخ بأن هزيمة أحزاب الأممية الثانية "الاشتراكية الديمقراطية" القديمة، لا يمكن أن تعتبر بأي حال من الأحوال هزيمة المنظمات البروليتارية بوجه عام. فعصر النضال المباشر في سبيل دكتاتورية البروليتاريا قد خلق حزبا عماليا جديدا: الحزب الشيوعي.

فقرة 5 ترفض الأممية الشيوعية رفضا قاطعا الرأي القائل بأن في مستطاع البروليتاريا أن تنجز ثورتها دون أن يكون لها حزبا سياسيا خاص بها. كل نضال طبقي هو نضال سياسي. وهدف هذا النضال الذي يتجه بشكل حتمي للتحول حربا أهلية هو كسب السلطة السياسية. لكن لا يمكن كسب تلك السلطة وتنظيمها وقيادتها إلا بحزب سياسي. فقط عندما يقود البروليتاريا حزبٌ منظم ومتمرس ويتبع أهدافا محددة بوضوح ويمتلك برنامج عمل قابل للتنفيذ في السياسة الداخلية كما في السياسة الخارجية يمكن اعتبار استلام السلطة السياسية نقطة انطلاق لعمل مستمر لبناء شيوعي للمجتمع تقوم به البروليتاريا لا مجرد حادث عرضي.

يتطلب هذا النضال الطبقي نفسه أيضا أن نوحد مختلف أشكال الحركة البروليتارية (النقابات، التعاونيات، لجان المصانع، الثقافة، التعليم والانتخابات، الخ) في مركز قيادي واحد. ولا يمكن أن يكون المركز الموحد والقيادي إلا حزبا سياسيا. ورفض العمل على إنشاء مثل ذلك الحزب وتوطيده والخضوع له إنما هو رفض فكرة القيادة الواحدة لمختلف قوى البروليتاريا في جبهات مختلفة. وأخيرا، يتطلب نضال البروليتاريا الطبقي تحريضا مركزا ينير مختلف مراحل النضال ويقدم وجهة نظر واحدة ويوجه في كل لحظة كل انتباه البروليتاريا إلى المهمات الأساسية التي عليها انجازها بأكملها. ولا يمكن تحقيق ذلك دون عون جهاز سياسي مركزي؛ أي حزب سياسي. إن دعاية النقابيين الثوريين وأنصار منظمة "عمال العالم الصناعيين" ضد ضرورة حزب سياسي مستقل لم تساعد ولا تساعد،

موضوعيا، إلا البرجوازية و"الاشتراكيين-الديمقراطيين" المعادين للثورة؛ فبدعايتهم تلك ضد الحزب الشيوعي، الذي يريدون استبداله بنقابات أو اتحادات عمالية عالمية عديمة الشكل وشديدة الاتساع، إنما يقترب "النقابيون" و"الصناعيون" من الانتهازيين. لقد ظل المناشفة الروس عدة سنوات بعد هزيمة ثورة 1905 يبشرون بما يسمونه مؤتمر العمل الذي يبتغون أن يحل محل حزب البروليتاريا الثوري. ويريد "العماليون" على اختلافهم في إنجلترا وأمريكا استبدال الحزب السياسي بـ"اتحادات عمالية" مائعة، سالكين في ذات الوقت سياسية برجوازية عن قصد. أما "النقابيون" الثوريون و"الصناعيون" فيريدون محاربة دكتاتورية البرجوازية لكنهم لا يعرفون كيف يقومون بذلك، ولا يلاحظون أن طبقة عمالية دون حزب سياسي مستقل إنما هي جسد بلا رأس.

إن "النقابية" الثورية و"الصناعية" لا تشكلان خطوة إلى الأمام إلا بالنسبة لإيديولوجية الأممية الثانية القديمة المتعفنة المعادية للثورة. ولكنهما تشكلان خطوة إلى الوراء بالنسبة للماركسية الثورية؛ أي الشيوعية. إن إعلان الشيوعيين "اليساريين" الألمان (البرنامج-الإعلان الذي صاغه مؤتمر التأسيس في نيسان) أنهم يشكلون حزبا لكن "ليس بالمعنى التقليدي لكلمة حزب"، إنما هو خضوع للرأي النقابي والصناعي الرجعي.

لا يمكن للبروليتاريا أن تحقق النصر التام على البرجوازية بالاقتصار على الإضراب العام وتكتيك "الأيدي المكتوفة". يجب على البروليتاريا أن تلجأ إلى الانتفاضة المسلحة. ومن فهم ذلك وجب عليه أن يفهم أيضا ما يترتب عليه من ضرورة حزب سياسي منظم وأن النقابات عديمة الشكل غير كافية لذلك.

غالبا ما يتحدث النقابيون الثوريون عن الدور العظيم الذي يمكن أن تلعبه أقلية ثورية. لكن **الحزب الشيوعي هو في الواقع تلك الأقلية من البروليتاريا** التي لديها الإرادة وتمتلك برنامجا وتنظم الجماهير.

فقرة 6 إن البقاء في صلة متينة بأوسع حلقات البروليتاريا هو أهم مهمة عند حزب شيوعي حقيقي.

ولتحقيق ذلك يستطيع الشيوعيون ويجب عليهم أن يشاركوا في منظمات غير حزبية لكنها تضم مجموعات عمالية عفيرة مثل منظمات المتقاعدين في عدة بلدان، ولجنة «ارفعوا أياديكم عن روسيا!» في إنجلترا، ونقابات متسوغي المنازل البروليتارية، وما شابهها. والمثال ذي الأهمية الخاصة هنا هو ما يسمى بمجالس العمال والفلاحين غير الحزبيين الروس. وقد شرع تنظيم هذه المجالس في كل مدينة وفي كل موطن شغل وفي جميع أحياء القرية. وعند انتخاب هذه المجالس تجتمع حلقات أوسع جماهير العمال وأكثرها تأخرا، وتتناول اجتماعاتها بالدرس القضايا الملتهبة كالتموين والسكن والتعليم والقضاء والقضايا السياسية الراهنة، الخ. ويسعى الشيوعيون لبسط نفوذهم على هذه المجالس غير الحزبية، وسيكون لذلك أكبر النتائج أهمية بالنسبة للحزب.

إن مهمة الشيوعيون الرئيسية صلب هذه المنظمات الواسعة هي التنظيم والتربية على نحو منهجي. لكن حتى يسير هذا العمل على نحو جيد وحتى لا يتمكن أعداء البروليتاريا الثورية من السيطرة على هذه المنظمات يجب أن يؤلف العمال المتقدمون الشيوعيون حزبهم الشيوعي المنضبط الخاص بهم الذي يكون قادرا على تنظيم الدعاية والذود عن الأهداف العامة للشيوعية في كل منعطف في الأحداث وفي كل شكل تتخذه الحركة.

فقرة 7 لا يجب على الشيوعيين أبدا أن يخجلوا من المنظمات البروليتارية الجماهيرية غير الحزبية. فأينما كان طابعها الرجعي من طينة المائة السود جليا (نقابات "صفراء" وجمعيات "مسيحية"، الخ) إلا كان على الشيوعيين، في ظروف معينة، ألا يتوقفوا عن عملهم الخاص داخلها حتى يكون لهم موطن قدم راسخ فيها. لكن على الحزب الشيوعي أن يضع على عاتقه في مثل تلك المنظمات أن يشرح للعمال دون كلل كيف أن فكرة الحياد السياسي إنما هي فكرة زرعتها البرجوازية وعملاؤها بينهم عن قصد حتى تصرف البروليتاريا عن النضال المنظم في سبيل الاشتراكية.

فقرة 8 إن التقسيم "الكلاسيكي" القديم للحركة البروليتارية إلى ثلاثة أشكال (حزب ونقابة وتعاونية) قد ولى عهده. لقد خلقت الثورة البروليتارية في روسيا الشكل الأساسي لدكتاتورية

البروليتاريا: السوفييتات. فالتقسيم الجديد الذي سيقوم في كل مكان هو التالي: حزب وسوفييت ونقابة صناعية. لكن العمل في السوفييتات كما العمل في النقابات الصناعية الثورية يجب أن يجري بقيادة حزب البروليتاريا، أي الحزب الشيوعي، بثبات ومنهجية. فيجب على الحزب الشيوعي، من جهة أنه طليعة منظمة للبروليتاريا، أن يقود نضال مجمل البروليتاريا بذات الروح في الاقتصاد والسياسة والثقافة والتربية. يجب على الحزب الشيوعي أن يكون روح النقابات الصناعية ومجالس نواب العمال وكل أشكال التنظيم العمالي الأخرى. إن نشوء السوفييتات كشكل تاريخي رئيسي لدكتاتورية البروليتاريا لا يضعف أبدا الدور القيادي للحزب الشيوعي في الثورة البروليتارية. فما أعلنه الشيوعيون الألمان "اليساريون" (أنظر في بيانهم إلى البروليتاريا الألمانية في 14 نيسان 1920 والذي يحمل إمضاء «حزب العمال الشيوعي الألماني») من أن "على الحزب الشيوعي، هو أيضا، أن يتكيف أكثر فأكثر مع الفكرة السوفييتية وأن يتبلتر" («جريدة العمال الشيوعية»، عدد 54)، لا نجد فيه إلا تعبيرا غامضا عن الفكرة التي تقول بوجوب ذوبان الحزب الشيوعي في السوفييتات وبإمكانية أن تحل هذه الأخيرة محله.

هذه الفكرة عميقة الخطأ ومغرقة في الرجعية.

لقد أظهر لنا تاريخ الثورة الروسية، في وقت ما، أن السوفييتات قد خالفت الحزب وساندت عملاء البرجوازية. ولاحظنا ذات الأمر في ألمانيا. ومن الممكن أن يحدث ذلك في البلدان الأخرى أيضا.

فحتى تؤدي السوفييتات مهمتها التاريخية لا بد من وجود حزب شيوعي له من القوة بحيث لا يتكيف مع السوفييتات بل يمارس فيها تأثيرا حاسما ويجبرها على عدم التكيف مع البرجوازية والحرس الأبيض الاشتراكي الديمقراطي. فبمساعدة من الفرقة الشيوعية في السوفييت ينشط هذا الأخير تحت راية الحزب الشيوعي.

إن الذين يقترحون على الحزب الشيوعي نفسه أن "يتكيف" مع السوفييتات، ويجدون في هذا "التكيف" تقوية "للطابع العمالي" للحزب، إنما هم يقدمون خدمة سيئة للحزب والسوفييتات معا. إنهم لا يفهمون لا دور الحزب ولا مغزى السوفييتات. فيجب أن نؤلف حزبا شيوعيا قويا في كل بلد حتى تنتصر "فكرة السوفييت" انتصارا أكبر. وكثير من

الاشتراكيين "المستقلين" وحتى الاشتراكيين اليمينيين يعترفون قولا بفكرة السوفييت. فلا نستطيع مواجهة ما يقترفونه من تشويه لفكرة السوفييت إذا لم يكن لدينا حزب شيوعي على درجة من القوة تجعله قادرا على تحديد سياسة السوفييت وقيادته.

فقرة 9 ليس الحزب الشيوعي ضروريا للبروليتاريا قبل الاستيلاء على السلطة وأثناء ذلك فحسب، بل أيضا بعد أن تصبح السلطة بيد البروليتاريا. ويظهر تاريخ الحزب الشيوعي الروسي، الذي يمسك بالسلطة منذ ثلاثة أعوام في بلد شاسع أن دور الحزب الشيوعي أبعد من أن يكون قد تضاءل منذ استلام البروليتاريا السلطة بل ازداد على نحو عظيم.

فقرة 10 لا يؤلف الحزب الشيوعي، فور استيلاء البروليتاريا على السلطة، إلا جزءا من البروليتاريا مثلما كان الأمر قبل ذلك. لكنه الجزء، على وجه التحديد، الذي نظم الانتصار. فكما رأينا في روسيا خلال عقدين —وكما رأينا في ألمانيا خلال عدة سنوات— كان الحزب الشيوعي يناضل لا فقط ضد البرجوازية ولكن أيضا ضد أولئك "الاشتراكيين" الذين كانوا وكلاء التأثير البرجوازي في البروليتاريا مستوعبا في صفوفه العناصر الأكثر انسجاما والأبعد نظرا والأكثر كفاحية والأكثر تقدما من البروليتاريا. إن وجود مثل تلك المنظمة الموحدة هو وحده ما يسمح بتخطي كل الصعوبات التي تعترض دكتاتورية البروليتاريا غداة الانتصار. إن تنظيم جيش عمالي أحمر جديد، وتحطيم جهاز الدولة البرجوازية والشروع في استبداله بجهاز الدولة البروليتارية الجديدة، والنضال ضد الميول المهنية عند بعض مجموعات العمال، والنضال ضد "الوطنية" المحلية والإقليمية، وشق الطريق لانضباط جديد في العمل – في كل تلك المجالات يجب على الحزب الشيوعي أن يقول كلمته الفاصلة، وأعضاؤه هم بمثابة مثال حي لما هي عليه قيادة أغلبية البروليتاريا.

فقرة 11 لا تنتفي الحاجة إلى حزب سياسي للبروليتاريا إلا بالإطاحة بالطبقات الاجتماعية إطاحة تامة. ففي طريق الشيوعية نحو النصر النهائي من الممكن أن تتغير العلاقة المميزة القائمة بين الأشكال الأساسية الثلاثة للتنظيم العمالي المعاصر (حزب، سوفييت، نقابة) وأن تقوي تدريجيا أنموذجا وحيدا من التنظيم العمالي. لكن الحزب الشيوعي لن يذوب كليا داخل

البروليتاريا إلا عندما تكف الشيوعية عن أن تكون موضوع الصراع وتصبح البروليتاريا بأكملها شيوعية.

فقرة 12 لا يؤكد المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني على الدور التاريخي للحزب بوجه عام فحسب بل يشير على البروليتاريا العالمية، في خطوط عريضة على الأقل، بما يريده من الحزب الشيوعي على وجه التحديد.

فقرة 13 ترى الأممية الشيوعية أن على الحزب الشيوعي، خاصة في عصر دكتاتورية البروليتاريا، أن يقوم على مركزية عمالية حديدية. وحتى يقود البروليتاريا بنجاح خلال الحرب الأهلية المقبلة الطويلة والصعبة على الحزب الشيوعي أن يقيم في صفوفه نظاما عسكريا حديديا. لقد أظهرت تجربة الحزب الشيوعي الروسي خلال ثلاث سنوات قاد أثناءها البروليتاريا بنجاح، عبر تقلبات الحرب الأهلية، أن انتصار العمال سيكون مستحيلا دون انضباط صارم ودون مركزية ودون ثقة جميع الهيئات المطلقة في المركز القيادي للحزب.

فقرة 14 يجب أن يقوم الحزب الشيوعي على مبادئ **المركزية الديمقراطية**. وأهم مبادئها هي أن تنتخب الهيئاتُ الدنيا الهيئاتَ العليا، والزامية تعاليم الهيئات العليا للهيئات الدنيا التابعة لها الزاما مطلقا، وجاهزية مركز حزبي قوي له سلطة لا جدال فيها بين جميع الرفاق في الفترة الممتدة بين مؤتمرين.

فقرة 15 لقد أصبحت جملة من الأحزاب الشيوعية في أوربا وأمريكا خارج القانون ومضطرة إلى العمل في السر بعد أن طبقت البرجوازية حالة الطوارئ ضد الشيوعيين. ومن الواجب أن نتذكر أن من الضروري أحيانا أن نبتعد عن مبدأ الانتخاب القويم وأن تمنح هيئات الحزب القيادية حق تعيين الأعضاء مثلما كان ذلك في روسيا. فلا يستطيع الحزب في حالة تطبيق الطوارئ أن يلجأ إلى استفتاء ديمقراطي كلما جدت قضية جدية (وهذا اقتراح الشيوعيين الأمريكيين)؛ بل على العكس عليه أن يمنح مركزه القيادي في الوقت المناسب حق اتخاذ القرارات الهامة وبسرعة نيابة عن كل أعضاء الحزب.

فقرة 16 إن التبشير بـ«استقلال ذاتي» واسع لهيئات الحزب المحلية ولبعض أفراده لا يمكن في هذه المرحلة إلا أن يضعف صفوف الحزب الشيوعي وينقص من قدرته على النشاط ويفتح الباب أمام البرجوازيين الصغار والميول الفوضوية المنبوذة.

فقرة 17 في البلدان حيث ما زالت السلطة بيد البرجوازية أو حتي بيد الاشتراكية الديمقراطية المعادية للثورة، على الأحزاب الشيوعية أن تتعلم الجمع بين العمل القانوني والعمل السري بمنهجية، بحيث يشرف الثاني على الأول بالفعل. ويجب أن تكون الفرق البرلمانية الشيوعية أكانت في مؤسسة حكومية مركزية أو محلية خاضعة للحزب الشيوعي بأكمله كليا ومطلقا أكان الحزب قانونيا أو سريا. إن المنتدبين في تلك الفرق الذين يرفظون طاعة الحزب بشكل من الأشكال يجب أن يُطردوا من صفوف الشيوعيين.

يجب أن تخضع الصحافة القانونية (الصحف، والمطبوعات) لمجمل الحزب ولجنته المركزية خضوعا تاما ومطلقا. ولا يسمح بأي تنازل في هذه الأمر.

فقرة 18 يجب أن يقوم المبدأ الأساسي في كامل العمل التنظيمي للحزب الشيوعي على تأليف خلايا شيوعية في كل مكان حيث يوجد على الأقل عدد ضئيل من العمال وأنصاف العمال. يجب على الفور تأليف خلية شيوعية في كل سوفييت وفي كل نقابة وفي كل تعاونية في أي مصنع وفي كل غرفة تجارية وفي كل مؤسسة عمومية وفي أي مكان حيث يوجد على الأقل ثلاثة أشخاص يناصرون الشيوعية. إن الشيوعيين ومنظمتهم هم الوحيدون القادرون على السير بالبروليتاريا بأكملها. ويجب أن تخضع جميع الخلايا الشيوعية الناشطة في المنظمات غير الحزبية لمنظمة الحزب بأكمله أكان هذا الأخير حينها قانونيا أو سريا. ويجب أن تكون جميع أنواع الخلايا الشيوعية يخضع بعضها لبعض وفق تراتب صارم محدد وفق نظام دقيق جدا.

فقرة 19 يكون الحزب الشيوعي خلال بداياته في كل مكان تقريبا حضريا؛ حزب عمال الصناعة الذين يعيشون أساسا في المناطق الحضرية. وحتى يكون انتصار البروليتاريا أسهل وأسرع يجب على الحزب الشيوعي أن يكون لا حزبا حضريا فحسب بل يجب أن يشمل أيضا

القرى. فعلى الحزب الشيوعي أن يركز الدعاية والتنظيم بين العمال الزراعيين وصغار الفلاحين ومتوسطيهم. وعلى الحزب الشيوعي أن يعمل على تنظيم خلايا شيوعية في القرية بعناية كبيرة.

لا يمكن للمنظمة العالمية للبروليتاريا أن تكون قوية إلا إذا اعتُمدت هذه النظرة لدور الحزب الشيوعي اعتمادا صارما في جميع البلدان حيث يعيش الشيوعيون ويناضلون. إن الأممية الشيوعية تدعو إلى مؤتمرها كل نقابة تقبل مبادئ الأممية الثالثة ومستعدة لقطع صلتها بالأممية الصفراء. إن الأممية الشيوعية تنظم فرعا أمميا لها يضم النقابات الحمراء التي تقف على أرضية الشيوعية. ولن ترفض الأممية الشيوعية أن تتعاون مع أية منظمة عمل غير حزبية إذا كانت تريد خوض نضال ثوري جدي ضد البرجوازية. لكن الأممية الشيوعية ستظل تشير إلى عمال العالم بما يلي:

1. الحزب الشيوعية هي الأداة الأكثر أهمية والأكثر أساسية لتحرر البروليتاريا. ويجب أن نصبح الآن في كل بلد حزبا شيوعيا لا أن نظل مجموعات وتيارات؛

2. يجب أن يكون في كل بلد حزب شيوعي واحد؛

3. يجب أن يقوم الحزب الشيوعي على مبدأ المركزية الصارمة، وعليه أن أن يطبق في صفوفه انضباطا عسكريا في عصر الحرب الأهلية؛

4. يجب أن يؤلف الحزب الشيوعي خلية في كل مكان فيه على الأقل عشرة عمال أو أنصاف العمال؛

5. يجب تأليف خلية شيوعية في كل منظمة غير حزبية؛ ويجب أن تكون تلك الخلية خاضعة تماما للحزب بأكمله؛

فقرة 20 6. يجب على الحزب الشيوعي وهو يدافع باستماتة وتفان عن برنامج الشيوعية وتكتيكها الثوريين أن يكون في صلة وثيقة بمنظمات الجماهير البروليتارية وأن يتفادى الفئوية بقدر تفاديه انعدام المبادئ.

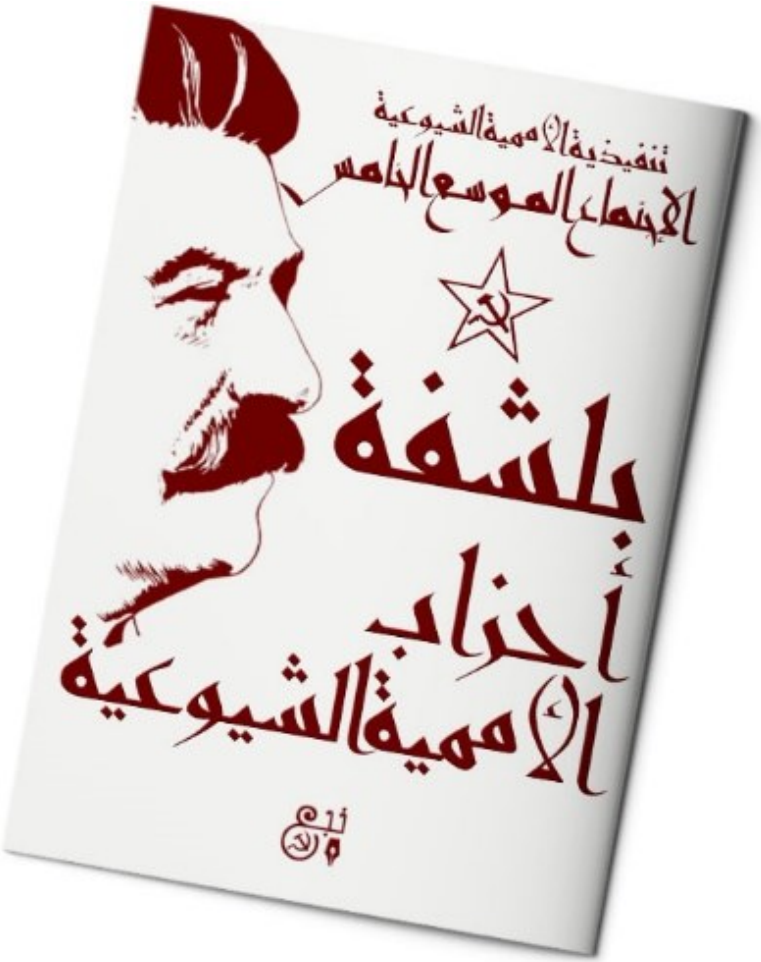
تنفيذية الأممية الشيوعية
الاجتماع الموسع الخامس
بلشفة
أحزاب
الأممية الشيوعية